ان ثبتناك ولولا تثبيتنا اياك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت
ان تميل الى اتباع مرادهم والمعنى انك كنت على صدد الركون اليهم لقوة
خداعهم وشدة احتيالهم ولكن ادركتك عصمتنا فمنعت ان تقرب من
الركون فضلا من ان تركن اليه وهو صريح في انه عليه السلام ما هم باجابتهم مع قوة
الداعي اليها ودليل على ان العصمة بتوفيق الله وحفظه اذا لاذقناك اي لو
قاربت لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي عذاب الدنيا وعذاب
الاخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ
الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة الدنيا وعذابا ضعفا
في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم
اضيفت كما يضاف موصوفها وقيل الضعف من اسماء العذاب وقيل المراد
بضعف الحياة عذاب الاخرة وبضعف الممات عذاب القبر ثم لا تجد لك
علينا نصيرا يدفع العذاب عنك وان كادوا وان كاد اهل مكة ليستفزونك
ليزعجونك بمعاداتهم من الارض ارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون
خلفك ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا قليلا الا زمانا قليلا وقد كان
كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته وقيل الاية نزلت في اليهود حسدوا بسنة ء
مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت
نبيا فالحق بها حتى نؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فنزلت ثم قتل
منهم بنو قريظة واجلي بنو النضير بقليل وقرئ لا يلبثوا منصوبا باذن
معطوفا على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك لا على خبر كاد فان اذن
لا تعمل اذا كان معتمد ما بعدها على ما قبلها وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي
ويعقوب وحفص خلافك وهو لغة فيه قال عفت الديار خلافهم فكانما
بسط الشواطب بينهن حصيرا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا النسا الحسان
نصب على المصدر اي سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم
من بين اظهرهم فالسنة لله واضافتها الى الرسل لانها من اجلهم ويدل
عليه ولا تجد لسنتنا تحويلا اي تغييرا اقم الصلاة لدلوك الشمس لزوالها

ويدل

ويدل عليه قوله عليه السلام اتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلى
بي الظهر وقيل لغروبها واصل التركيب للانتقال ومنه الدالك فان اليد لا
تستقر عليه وكذا ما تركب من الدال واللام كدلج ودلح ودلع ودلف
ودله وقيل الدلوك من الدلك لان الناظر اليها يدلك عينيه ليدفع شعاعها عينها
واللام للتاقيت مثلها في لثلاث خلون الى غسق الليل الى ظلمته وهو وقت
صلاة العشاء الاخرة وقران الفجر وصلاة الصبح سميت قرانا لانه ركنها
كما سميت ركوعا وسجودا واستدل به على وجوب القراءة فيها ولا دليل فيه
لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها نعم لو فسر بالقراءة في صلاة
الفجر دل الامر باقامتها على الوجوب فيها نصا وفي غيرها قياسا ان قران الفجر
كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار او شواهد القدرة من
تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين
او من حقه ان يشهده الجم الغفير والاية جامعة للصلوات الخمس ان فسر
الدلوك بالزوال ولصلوات الليل وحدها ان فسر بالغروب وقيل المراد
بالصلاة صلاة المغرب وقوله لدلوك الشمس الى غسق الليل بيان لمبدأ
الوقت ومنتهاه واستدل به على ان الوقت يمتد الى غروب الشفق ومن
اى النوم ء الليل فتهجد به وبعض الليل فاترك الهجود للصلاة والضمير للقران نافلة
لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة او فضيلة لك لاختصاص وجوبه
بك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا مقاما يحمده القائم فيه وكل من عرفه
وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة والمشهور انه مقام الشفاعة لما روى
ابو هريرة انه عليه السلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي ولاشعاره بان
الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك الا مقام الشفاعة وانتصابه على الظرف
باضمار فعله اي فيقيمك مقاما او بتضمين يبعثك معناه او الحال بمعنى ان
يبعثك ذا مقام وقل رب ادخلني اي في القبر مدخل صدق ادخالا مرضيا
واخرجني اي منه عند البعث مخرج صدق اخراجا ملقى بالكرامة وقيل
المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهرا عليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)